حركة الردة والمتنبئين في البحرين طبيعتها وموقف الخلافة الراشدة وأهل البحرين منها (١١-١٢هـ/٦٣٢-٦٣٣م) قراءة تاريخية جديدة

د. خالد إسماعيل نايف الحمداني

أستاذ مشارك- قسم العلوم الاجتماعية- كلية الآداب- جامعة البحرين

ملخص البحث:

الردة اصطلاحا هي الكفر بعد الإسلام طوعاً باعتقاد او قول او فعل او شك وهنا النقطة فهي خاصة بالمسلم دون غيره، بدأت حركة الردة في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بتحريك من أطماع شخصية ورغبة في الملك وبسط السيطرة واستمرت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الحركة مدعومة بدعم خارجي حاقد ووعود بالتمليك والتنصيب وكذلك مدعومة بجهل بعض المسلمين وانقيادهم خلف النزعة القبلية والعصبية القبلية ولم تكن لها نقطة بداية معينه من الناحية الجغرافية إذ أن المتنبئين كانوا غير واحد في غير مكان ولكلٍ أنصار وتم التصدي لها عسكرياً بتوجيه وتخطيط من الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتنفيذ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيوشهم. لم تكن للردة طبيعة منظمة اذ أن الارتداد أخذ عدة وجوه قسم ترك الإسلام كله وقسم منع الزكاة وبقي على الصلاة وقسم تبع المتنبئين الذي نسبوا نفسهم إلى الإسلام وهم لا يسلمون وكذلك كان الأمر بالنسبة لإقليم البحرين فقد كان الموقف بشكل مجمل ارتداد بعض أبناء القبائل وانتصارهم للمتنبئين اما انخداعاً واما تعصباً واما من لم يكن مسلماً فلا يمكن وصفه بالارتداد وانما هو متمرد كان للعنصر الساساني الفارسي ومرتزقه الزط والسيابجة تأثير كبير في هذه الحركة يدعم مصالحهم في المنطقة ويغذي حقدهم على المسلمين ولذلك فإنهم لم يترددوا في الخوض في هذا الأمر ومساعدة الناس على الضلال بعد أن آمنوا وكان قائد الفرس هو المكعبر أما قائد المرتدين فكان الحطم شريح بن ضبعية وقد

(ISSN: 2536- 9555)

لقي كل منهما مصرعه، الا ان اهل البحرين وسكانها من القبائل العربية قد وقفوا بوجه من ارتد من أبناء المسلمين وبوجه المتمردين وذلك تجلى بوضوح خصوصا قبيلة عبد القيس وبكر بن وائل وبني تميم وغيرهم فجميعهم كان لهم دور حاسم في مراحل التصدي لهذا التمرد والارتداد والتي انطلقت بعد ان ارسل الخليفة أبو بكر الصديق العلاء الحضرمي ولحق به خالد بن الوليد و تمثلت بثلاثة مراحل لكل مرحلة اعمالها وانتهت بانتصار كبير للمسلمين والقضاء على المتمردين والمرتدين وساد الإسلام في ربوع البحرين.

The apostasy movement and the prophets in Bahrain, its nature and the position of the Rightly-Guided Caliphate and the people of Bahrain towards it (11-12 AH / 632-633 AD) A new historical reading

D. Khalid Ismail Nayif Al-Hamadani
Associate Professor of Islamic History- University of Bahrain

Abstract:

Apostasy is, in technical terms, voulantary unbelief after Islam either in belief, speech, action or doubt by exclusively by a Muslim. The apostasy movement began in the life of the Prophet (peace be upon him) before his death. The movement was l motivated by personal ambitions and the desire for kingship and the expansion of control and continued after his death (peace be upon him). This movement was backed by hateful, external support, and promises of ownership and political positions. It was also supported by the ignorance of some Muslims and their submission behind tribal tendencies and tribal fanaticism. It did not have a specific starting point from the geographical stance, as the claimants of prophecy were not in one place, and each had their own supporters. It was confronted militarily under the direction and planning of the Caliph Abu Bakr al-Siddiq (may God be pleased with him)

and the implementation of the Companions of the Prophet (peace be upon him) and their armies. Apostasy did not have an organized nature, as apostasy took several forms. A group of apostates left Islam altogether, others prevented Zakat and remained on prayer, and some followed the claimants of prophecy who attributed themselves to Islam and were not Muslims. The situation was also the same for the region of Bahrain. In general, the position was the apostasy of some of the sons of the tribes and their victory for the claimants of prophecy, whether out of deception or fanaticism. Those who were not Muslims cannot be described as apostates, but rather as rebels following the Persian Sassanid element and its mercenaries, the Zott and the Siyabja, had a great influence in this movement, supporting their interests in the region and feeding their hatred of Muslims. Therefore, they did not hesitate to get involved in this matter and helped in misguiding them after their belief. The commander of the Persians was al-Mukaber, and the commander of the apostates was al-Hatim Sharih bin Dabba'a. Both of them were killed.

However, the people of Bahrain and its inhabitants from the Arab tribes stood up to those who had apostatized from the sons of Muslims and to the rebels. This was evident, especially by the tribes of Abdul Qais, Bakr bin Wael, Bani Tamim, and others. They all had a decisive role in the stages of confronting this rebellion and apostasy, which was launched after the Caliph Abu Bakr al-Siddiq sent Al-Alaa al-Hadrami, and Khaled bin al-Walid followed him. It consisted of three stages, each with its own work, and it ended with a great victory for the Muslims and the elimination of the rebels and apostates, and Islam prevailed in the Bahraini regions.

(ISSN: 2536- 9555)

المقدمة:

حظيت حركة الردة بكثير من الاهتمام والتركيز والأبحاث العلمية والكتب التاريخية ذات الأثر العظيم والبارز في رسم اللوحة التاريخية، ونقل ملامحها بشكل جيد. ذاك أن حركة الردة جزء من التاريخ الإسلامي ساعد على إبراز الهوية للإسلام كدين بالرغم من أثرها السلبي الذي أثرته سابقاً، إلا أنها قد بينت للمسلمين وغير المسلمين ثبوت الإسلام كدين سماوي غير منتهي بانتقال الرسول عليه الصلاة والسلام إلى جوار ربه تبارك وتعالى، فالردة إذاً ذات أهمية ازدواجية إن صح عنها التعبير بذلك إذ أنها مهمة في إثبات الهوية التاريخية لكل إقليم بقدر أهميتها التي ذكرت سابقاً– دورها في إثبات عدم انتهاء الإسلام بانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه– وذلك عند التعامل معها كقضية أو حدث تاريخي. أما أهميتها بالنسبة للباحث كموضوع بحث فهي: تفنيد الأقوال التي قد جمعت كافة أهل البحرين تحت عنوان: (ردة أهل البحرين) فهذا تعميم تم تداوله كعنوان رئيسي لحركة الردة في إقليم البحرين.وقد دَرَسَتْ العديد من كتب التاريخ مثل البداية والنهاية لابن كثير وفتوح البلدان لبلاذري وتاريخ الرسل والملوك للطبري وغيرها من المصادر والمراجع، هذا الملف بشكل يُمَكِّنْ قارئ صلب هذا الموضوع من معرفة تاريخ المنطقة، وأهم أعلامها وتأثيرهم، ومعرفة أهل المنطقة ودورهم في رقعة التاريخ ويمكن تعريف موضوع البحث بأنه قراءة تاريخية جديدة لتاريخ المنطقة– إقليم البحرين

إشكالية البحث:- وفي الحقيقة فإن العناوين التي تحتضن هذا الموضوع المهم تثير العديد من الأسئلة، وفي مقدمتها سؤال محوري، هل كانت الردة شاملة لكل أهل البحرين أم لا؟ هل فعلاً شملت حركة الرده كل أهل البحرين بكل أطيافهم؟، وماهي الاطراف التي اشتركت في الردة؟، وما هي غايات كل فئة من هولاء؟، وما هو موقف اغلب أهل البحرين من حركة الردة والمتنبئين؟،؟،من ارتد ومن لم يرتد؟ من هم قادة هؤلاء؟ ما هي المسببات؟ هل كانت النزعة القبلية

ورفض السلطة هي السبب؟ أم أنه ضعف إيمان بعض المسلمين هو السبب؟ هل كانت هناك عوامل خارجيه؟ وكيف تم التصدي لهذه الحركة أو التمرد إن صح التعبير؟ وما هي الآثار التي ترتبت على حركة الردة؟.

تضمن هذا البحث مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة واستنتاج وقائمة المصادر والمراجع، وتم اعتماد المنهج التاريخي إلى جانب المنهج السردي الوصفي للأحداث، مع اتباع خطوات البحث والمنهج التحليلي اساسا لتقصي صحة الأخبار والمعلومات وايراد الحقائق دون غيرها وايراد الاكيد دون ما فيه نظر.

وتم الانتفاع بعدد من المصادر المهمة والتي ساعدت على اتمام هذا البحث نذكر منها: كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر لابن خلدون، كتاب لسان العرب لابن منظور وغيرهم من المصادر المهمة.

التمهيد:

بعد أن قام الرسول صلى الله عليه وسلم بأداء الأمانة وتبليغ الرسالة ووضع النهج القويم وإرساء دعائم للإسلام ثابتة، انتقل إلى جوار ربه تبارك وتعالى كانت وفاته صلى الله عليه وسلم فتنة قد فتن بها ضعفاء القلوب ممن لم يعرفوا الإسلام حق معرفته ومدخلاً لأصحاب الأطماع وعبدة الملك والسلطة وثغرة للحاقدين على الإسلام، الذين يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم وقد تعهد سبحانه وتعالى بإخزاء هؤلاء في محكم تنزيله، قال تعالى "**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**"[1] فكيف بمن يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفعالهم فهؤلاء هم أولى بالخزي والردع! وعلى العموم فإن هذا كان تحصيلاً

[1] الآية ٣٢، سورة التوبة.

(ISSN: 2536- 9555)

حاصلاً– وفاة النبي صلى الله عليه وسلم– إذ أن الله تعالى قال في محكم تنزيله "**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**"[٢] وكذلك ما تدل عليه عموم الأحاديث من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بوجود أدعياء النبوة قبيل وفاته صلى الله عليه وسلم ومن يأتي من أدعياء النبوة لاحقاً وبعد وقوع هذه الفتنة وطي صفحة النبوة المزهرة الخالدة والعظيمة التي أراد الله أن نعرف بها نبينا العظيم وخلقه الكريم ونبيل صفاته تمت مبايعة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة في يوم الإثنين الموافق ربيع الأول من عام ١١ للهجرة وفي اليوم الذي يليه قام في الناس خطيباً وجاء في خطبته "أمّا بعد؛ أيها النّاس، فإني قد ولّيت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصّدق أمانة، والكذب خيانة، والضّعيف فيكم قويّ عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقويّ منكم الضعيف عندي، حتى آخذ الحق منه إن شاء الله. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله، فإنّه لا يدعه قوم إلّا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلّا عمّهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم؛ قوموا إلى صلاتكم، يرحمكم الله"[٣]. وبعد فإنه رضي الله عنه قد حمل حملاً ثقيلاً وكان خير من يحمل حملاً كها وكان له الفضل في حفظ الدين والمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب رسول الله من ربط التاريخ اسمه بحروب الردة وردعها مثل خالد بن الوليد والعلاء الحضرمي رضي الله عنهما.

---

[٢] الآية ٣٠، سورة الزمر.

[٣] النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين، ت٧٣٣هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط، ص٤٢– ٤٣.

المبحث الأول

مفهوم الردة ودوافعها وموقف الخلافة الراشدة منها.

المطلب الأول

تعريف الردة في اللغة والاصطلاح.

الردة في اللغة:

تأتي الردة في اللغة بعدة معان منها الرجوع عن الشيء إلى غيره ويقال ردَّ الشيء أي أرجعه وأعاده، وقد ورد ما يشير إلى ذلك في القرآن الكريم {فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن}[٤]، وتأتي أيضا بمعنى غيَّر الشيء وحوَّله من صفة إلى أخرى وأيضا بمعنى صرف الشيء بذاته أو حال من أحواله، والردة اسم من الارتداد وهو الرجوع في الطريق الذي جاء منه أو التحوُّل عن الشيء إلى غيره ومنها الرجوع عن الإسلام[٥].

الردة في الاصطلاح:

اما الردة في الاصطلاح فهي الكفر بعد الإسلام طوعاً إمَّا باعتقاد، أو فعل، أو قول، أو شك وهي أيضا الرجوع عن دين الإسلام إلى الكفر، والمرتد هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر أو كفره بعد اسلامه[٦]، وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة تحرِّم الردة وتحذِّر منها وتبيِّن عقوبتها وآثارها منها قوله تعالى: {يا أيها الناس آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على

---

[٤] سورة القصص الآية: ١٣.

[٥] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج٣، ص١٧٢؛ مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٥م، ج١، ص ١٣٤.

[٦] الشربيني، محمد بن أحمد مغني المحتاج إلى معرفة معاني المحتاج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٤، ج٤، ص ١٣٣؛ يحيى بن شرف النووي، عني به محمد طاهر شعبان، ط١، منهاج الطالبين وعمدة المفتين، دار المنهاج، ٢٠٠٥، ص ٢٩٣.

(ISSN: 2536- 9555)

المؤمنين أعزة على الكافرين}[٧]، وقوله تعالى {ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون}[٨] ومن الأحاديث النبوية "من بدَّل دينه فاقتلوه"[٩] وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم "لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّب الزَّانِي، والنَّفْس بِالنَّفْسِ، والتَّارِك لِدِينِهِ الْمُفَارِق لِلْجَمَاعَةِ"[١٠]، ووردت معان متقاربة عند الفقهاء للردة والمرتد منها "أن الردة عبارة عن الرجوع عن الإيمان"[١١]، وايضاً "الردة كفر مسلم بصريح من القول أو قول يقتضي الكفر أو فعل يتضمن الكفر"[١٢]، بينما فصل اخرون بقولهم "الردة هي قطع الإسلام بعينه أو فعل سواء قاله استهزاء أو عناد أو اعتقاد"[١٣]، و"المرتد شرعا الذي يكفر بعد اسلامه نطقاً، أو اعتقاداً، أو شكاً، أو فعلاً"[١٤].

---

[٧] سورة المائدة الآية:٥٤.

[٨] سورة البقرة الأية:٢١٧.

[٩] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط١، دار أبن كثير، دمشق، ٢٠٠، رقم ٣٠١٧، ص٧٤٣.

[١٠] البخاري، المصدر السابق، رقم ٦٨٧٨، ص ١٧٠١.

[١١] الكاساني، علاء الدين ابي بكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٦، ج٧، ص١٣٤.

[١٢] الخلوتي، احمد محمد أبو العباس، حاشية الصاوي على الشرح الصغير بلغة السالك لأقرب لمسالك، دار المعارف، ط ٢، ج٤، ص١٤٤.

[١٣] الشربيني، المصدر السابق، ط١، ١٣٣.

[١٤] البهوتي، منصور بن يونس بن ادريس، كشاف القناع عن متن الاقناع، وزارة العدل المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ج٦، ط١، ص١٣٦.

المطلب الثاني
حركة الردة الأسباب والدوافع

ونعني بحركة الردَّة هو ارتداد بعض بطون عدة قبائل عربية في أطراف مختلفة من شبه الجزيرة العربية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأوائل عهد الخليفة الراشد أبو بكر الصديق سنة ١١هـ- ٦٣٢م عن الإسلام والعودة للكفر واظهروا التمرد على الدولة الاسلامية في العهد الراشدي، حيث اتبع بعضهم المتنبئين في قبائلهم، بينما امتنعت بعض القبائل عن دفع الزكاة، واعلن بعض زعمائهم الملك، وتصدى الخليفة أبو بكر الصديق مع الصحابة في المدينة ومن ثبت من المسلمين في الحجاز وسائر نواحي شبه الجزيرة العربية لحركة الردة بحزم وصلابة إذ أشرف على العمليات العسكرية وسيَّر جيوشاً متعِّددة لمختلف نواحي وأطراف شبه جزيرة العرب خلال الفترة ١١- ١٢هـ /٦٣٢-٦٣٤م، وقد عرفت تلك العمليات العسكرية تاريخياً بـ(حروب الردة)[١٥]. تناول الباحثون والمؤرخون عوامل ودوافع وظروف ظهور حركة الردة وانتشارها ويمكن إجمال اهم الأسباب والدوافع التي أدَّت إلى ظهور حركة الردة في أوائل العهد الراشدي بما يأتي:

- جهل بعض أبناء القبائل العربية بحقيقة الإسلام لحداثة عهدهم بالإسلام إذ لم يتوغل الإسلام والإيمان بَعْدُ في قلوبهم ولم يثبت الإيمان في قلوبهم خصوصا وأنَّ بعضهم قد أسلم انبهاراً بسيطرة المسلمين على الجزيرة العربية ومنهم من أعلن

---

[١٥] الطبري، محمد جرير ابي جعفر، ت ٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف مصر، ط ٢، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، ج٣، ص٣٠٤.
ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، دار النشر مطبعة السعادة القاهرة، ج٦، ص٣٢٧.

(ISSN: 2536- 9555)

إسلامه طمعاً في الأموال والغنائم وربما بعضهم دخل الإسلام رهبةً من قوة المسلمين ومسايرة للقبائل.

– وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فبعض القبائل قالت "لو كان نبيا ما مات"[١٦] وبعضهم اعتقدوا أن النبوة لم تعد موجودة بموت الرسول صلى الله عليه وسلم، والبعض الآخر ظنَّ أنَّ ما يجري في شبه جزيرة العرب وانضمامهم للدولة الإسلامية موقوت بحياة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث عدوا ولائهم السياسي والديني للرسول صلى الله عليه وسلم ولاءً شخصياً لشخص النبي وليس لقريش، وما أن انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى استغلت تلك القبائل الفرصة للانفصال عن الدولة الجديدة وأعلنوا إنهاء هذا الولاء[١٧].

– الامتناع عن أداء الزكاة حيث شحَّت بعض قبائل العرب ورفضت دفع الزكاة وقالوا: "نقيم الصلاة ولا نؤتي الزكاة"[١٨] واعتبروا الزكاة إتاوةً يدفعونها إلى أبي بكر وقريش وليست ركناً من أركان الإسلام.

– العصبية القبلية ورفض السلطة المركزية تزامناً مضعف إيمان بعض أبناء قبائل العرب مع رسوخ العصبية القبلية فضلاً عن نزعتهم القبلية ورفضهم الانقياد للسلطة المركزية في المدينة وكل ذلك ترافق مع ظهور بعض أدعياء النبوة من قبائلهم ففضلوا الانصياع لهم وتأييدهم تعصباً لقبائلهم وقرروا إنهاء الولاء وقطع العلاقة مع الخلافة الراشدة باعتبار ذلك ولاءً وخضوعاً لقريش، أورد ابن كثير" عن عمير بن طلحة عن أبيه أنه جاء إلى اليمامة فقال: أين مسيلمة؟ فقال: مه رسول

---

[١٦] ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، دار الكتب العربية بيروت لبنان، ج٢، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، ص٣٢٢.

[١٧] ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص٣٠٤.

[١٨] البلاذري، ابي العباس بن احمد بن يحيى بن جابر بن داوود، ت ٢٧٩هـ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال بيروت، ١٩٨٨م، ص٩٩.

الله، فقال: لا حتى أراه، فلما جاء قال: أنت مسيلمة؟ فقال: نعم. قال: من يأتيك؟ قال: رجس، قال: أفي نور أم في ظلمة؟ فقال: في ظلمة، فقال أشهد أنك كذاب وأن محمدا صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر"[١٩].

– ظهور أدعياء النبوة (المتنبئين) ظهر في بعض القبائل أشخاص ادعوا النبوة كذباً وبهتاناً وكان لهم أثر في تظليل أبناء قبائلهم ودفعهم إلى الردة وتأييدهم والانضمام إليهم جهلاً وتعصباً للقبيلة وطمعاً في السلطة والمال ومن هؤلاء مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في اليمامة وبني حنيفة وسط نجد وكان قد أعلن نبوته قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين أرسل رسالةً إلى النبي صلى الله عليه وسلم جاء فيها "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك أمَّا بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وإنَّ لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض لكن قريش قوم يعتدون" فردَّ النبي صلى الله عليه وسلم: "من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذَّاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتَّقين[٢٠]"، أما في شمال جزيرة العرب، تنبأ طليحة بن خويلد الأسدي من قبيلة بني أسد وكان كاهنا وادعى النبوة أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونشط بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعته غطفان وقبيلة طيء[٢١]، وفي اليمن ادعى النبوة الأسود العنسي حيث كان يدعوا بحركته أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأعلن العصيان المسلح ونشطت حركته بعد وفاة

---

[١٩] ابن كثير، المصدر السابق، البداية والنهاية، ص٣٢٧.

[٢٠] ابن شبه، زيد بن عبيده بن ريطة النميري، ت ٢٦٢هـ، تاريخ المدينة المنورة لابن شبه، على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جده، ١٣٩٩هـ، ج٢، ص ٥٧٢.

[٢١] ابن خلدون، عبد الرحمن، ت ٨٠٨هـ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر بيروت، ج٢، ط ١٤٠١،١هـ– ١٩٨١م، ص٤٩٦.

(ISSN: 2536- 9555)

النبي صلى الله عليه وسلم وسيطر على نجران وصنعاء وحضرموت[٢٢]، وتنبَّأت في بني تميم وبني تغلب في شمال إقليم البحرين سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية وزعمت أن قرآناً يهبط به الوحي عليها من السماء وأنظم لحركتها كثير من أبناء قبيلتها واتفقت مع مالك بن نويرة واتجهت تجاه اليمامة والتقت مصالحها مع مسيلمة الكذاب وكان قد ادعى النبوة من بني حنيفة في اليمامة وتزوجها[٢٣].

– حب الرياسة والسلطة كان أحد الدوافع التي دفعت بعض الطموحين إلى استغلال أوضاع الدولة الإسلامية وأحوال العرب في شبه جزيرة العرب لإعلان ردتهم طمعاً في تحقيق طموحاتهم الشخصيَّة في السلطة والنفوذ ونجد هذا واضحاً في تمرد وردة ذي التاج لقيط بن مالك الأزدي وقد تبعه بعض الأزد في عمان وكذا الحال في محاولة الحطم شريح بن ربيعة في البحرين ومالك بن نويرة[٢٤].

المطلب الثالث

موقف الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه من حركة الردَّة

بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وتولي أبي بكر الصديق خلافة المسلمين بدأت بوادر الفتنة حيث ارتدَّت أحياء كثيرة من الأعراب ونجم النفاق وعظم الخطب أمر الخليفة أبو بكر بتنفيذ رغبة النبي صلى الله عليه وسلم بإنفاذ حملة أسامة بن زيد إلى تخوم البلقاء في الشام وكان رأي بعض الصحابة العدول عن إرسال جيش أسامة بن زيد فرفض الخليفة الصديق ذلك "وأبى أشدَّ الإباء إلا أن ينفذ جيش أسامة.... لأجهزن جيش أسامة".،حاولت بعض القبائل العربية القريبة من المدينة وفي أطرافها والتي انحازت للردة استغلال بُعْدِ جيش أسامة بن زيد وخلوِّ المدينة من المقاتلين وتهيَّؤوا للهجوم على المدينة

---

[٢٢] ابن خلدون، المصدر السابق، ص٤٨٢.

[٢٣] الطبري، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

[٢٤] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

واحتاط الخليفة أبو بكرٍ الصديق فأرسل "الحرس على أنقاب المدينة"[٢٥] وكان من بين أمراء الحرس على المدينة علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود،لمراقبة حركات المرتدين، وبدأ بتهيئة من بقي في المدينة وألزم أهل المدينة بحضور المسجد وقال: "إن الأرض كافرةٌ، وقد رأى وفدهم منكم قلةً وإنكم لا تدرون.... فاستعدوا وأعدّوا"[٢٦]. وبعد ثلاثة أيَّام أغارت (عبسٌ ومرةٌ وذبيان)[٢٧] وأمدَّهم طليحة بن خويلد بجيش بقيادة ابنه فقرر الخليفة أبو بكرٍ الصديق التصدي لهجوم المرتدين وخرج بجيش من أهل المدينة وجعل على ميمنته النعمان بن مقرّن وعلى ميسرة عبد الله بن مقرّن وعلى الساقة سويد بن مقرّن.... أبو بكر من نزل بذي.... وكان أول الفتح وذل بها المشركين وأعزَّ بها المسلمين[٢٨]. وبعد عودة جيش أسامة بن زيد من مهمته في البلقاء وفي أطراف الشام ارتفعت معنويات المسلمين ووضع الخليفة أبو بكر خطة عسكرية لقتال كافة المرتدين في شبه جزيرة العرب.

---

[٢٥] الغضبان، منير محمد، ت ١٤٣٥هـ، فقه السيرة النبوية، جامعة ام القرى، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص٧٤٠.

[٢٦] ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص ٣١٢.

[٢٧] النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين، ت ٧٣٣هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ج١٩، ص٦٣.

[٢٨] ابن خلدون، المصدر السابق، ص٤٩٢.

(ISSN: 2536- 9555)

المبحث الثاني
طبيعة حركة الردة في البحرين
المطلب الأول
الأطراف التي انضمت للردة في البحرين

في السنة١١هـ/ ٦٣١م، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه سلم ظهرت حركة الردة في أرجاء مختلفة من جزيرة العرب وقد استطار شررها إلى عدة مناطق في الخليج العربي ومنها البحرين، وبعد التدقيق والتمحيص في الروايات التاريخية المختلفة التي تناولت حادثة الردة في البحرين[٢٩] نستطيع القول أنَّ الردة في البحرين أقرب ما تكون لتمرد مشركين في بعض أطراف ومدن البحرين مدعوم بتحريض وعدوان فارسي على المسلمين في البحرين وانضم اليها فئة قليلة من مرتدي البحرين ومانعي الزكاة والمتعصبين قبلياً والمتنافسين على السلطة خاصةً بعد الفراغ السياسي في البحرين على أثر وفاة المنذر بن ساوى التميمي[٣٠] سنة ١١هـ/٦٣٢م، **ويمكن تفصيل الأطراف التي اشتركت فيما يسمى بحركة الردة في البحرين كما يلي:**

١. قسم امتنع عن أداء الزكاة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمثل هذه الجماعة في البحرين بعض بني يربوع من قبيلة تميم[٣١].

---

[٢٩] البلاذري، المصدر السابق، ص١٠٠.

ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص٣٢.

الطبري، المصدر السابق، ص٣٠٤.

[٣٠] المنذر بن ساوى التميمي بن الاخنس العبدي، من عبد القيس، او من بني عبد الله بن دارم من تميم أمير في الجاهلية والإسلام، كان صاحب البحرين وكتب اليه النبي رسالة قبل فتح مكة مع العلاء الحضرمي يدعوه الى الاسلام فأسلم واستمر في عمله ولم يصح خبر وفوده على النبي ومات قبل ردة اهل البحرين ١١ هجري. الزركلي، خير الدين محمود ت ١٣٩٦هـ، الاعلام، دار العلم للملايين، ج٧، ط ١٥، ٢٠٠٢، ص ٢٩٣– ٢٩٤.

[٣١] قبيلة بني تميم في البحرين: هي احدى القبائل العربية الكبيرة وتنحدر من سلالة تميم بن مر بن أد بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت هذه القبيلة

٢. قسم من بني تميم ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ضعف إيمانهم وتعصبا للقبليَّة حيث تبع هؤلاء المتنبئة في اليمامة سجاح بنت الحارث التميمية.
٣. بعض أبناء قبيلة بكر بن وائل[٣٢] وقبائل أخرى في أطراف البحرين وبواديها الى سنة ١١هـ/٦٣١م، لم يدخلوا في الإسلام واستمروا على شركهم ووثنيتهم وانضم قسم كبير من هؤلاء لحركة التمرد ضد المسلمين في البحرين.
٤. ارتد عن الإسلام بعض أبناء قبيلة بكر بن وائل في مدن البحرين وأطرافها خاصة في هجر وثقيف ومن بينهم ظهر زعيم المرتدين الحطم شريح بن ضبيعة[٣٣] وابنه مالك بن مسمع[٣٤].

تقيم في بلاد نجد حتى البصرة واليمامة حتى البحرين، ثم انتشرت حتى العذيب في ارض الكوفة، ومن ثم تفرقت في الحواضر والبلاد ولهذه القبيلة عدة فروع. الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة قبائل العرب، دار أسامة الأردن عمان، ج١، ط١، ٢٠٠٣، ص ١٦٦- ١٦٧.

(٣٢) قبيلة بكر بن وائل في البحرين: هم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة. القلقشندي، ابي العباس احمد ت ٨٢٠هـ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، دار الكتاب المصري القاهرة، ط٣، ١٩٩١م، ص١٧٨.

-وهم قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فيها الشهرة والعدد فمنها يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن علي بن وائل، وبنو ضبعية وبنو عجل إبني لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، تمتد ديار بكر بن وائل من اليمامة الى البحرين الى سيف كاظمة فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت، وقد تقدمت شيئا فشيئا في العراق فقطنت على دجلة في المنطقة المدعوة حتى يومنا هذا ديار بكر وهي ديار واسعة تنسب الى بكر بن وائل. الوائلي، المصدر السابق، ص ١٣٦-١٣٧.

(٣٣) الحطم شريح بن ضبيعة البكري: هو الحطم بن هند البكري والحطيم وشريح بن ضبيعة خرج في الردة في السنة ١١هـ، فيمن تبعه من بكر بن وائل ومن ناصره من غير المرتدين ممن لم يزل كافر فخرج بهم حتى نزل القطيف وهجر واستغوى الحط ومن فيها من الزط

(ISSN: 2536- 9555)

٥. انضم إلى حركة الردة والتمرد في البحرين ابن آخر ملوك المناذرة في الحيرة المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالغرور[٣٥] حيث كان له بعض المؤيدين في البحرين خاصة أتباع الحطم شريح بن ضبيعة ونال تأييداً ودعماً سياسياً وعسكرياً من الفرس الساسانيين محاولةً منهم لإعاقة انتشار الإسلام في البحرين من خلال إحياء مُلك المناذرة في البحرين.

٦. انضم لحركة التمرد في البحرين ممن لم يسلم من الفرس المجوس في البحرين بالإضافة إلى الحامية العسكرية الفارسية المتواجدة في سواحل البحرين بقيادة المرزبان المكعبر (فيروز بن جشيش)[٣٦].

٧. نجح قادة الردة في البحرين خاصة الحطم شريح بن ضبيعة استمالة أقوام من الزط والسيابجة والأساورة القادمين من إقليم السند والمتواجدين آنذاك في

والسيابجة وحاصر المسلمين فقصدوا العلاء بن الحضرمي وقصد المشركون الحطم بن ضبيعة، وقتله المسلمون ومن معه في خبر طويل. الطبري، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

[٣٤] مالك بن سيار البكري: هو مالك بن مسمع بن سيار من بكر بن وائل وهو من ولد جحدر الذي فدى شعره يوم تحلاق اللمم، وكان مسمع أبو مالك أسلم ثم ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل في البحرين. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت ٢٧٦هـ، المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ج١، ص٤١٩.

[٣٥] المنذر بن النعمان بن المنذر الغرور: المنذر بن النعمان الثالث ابن المنذر الرابع بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي: آخر المناذرة أصحاب الحيرة في الجاهلية. يلقب بالمغرور. وليها بعد زاديه بن ماهان الهمذاني الفارسي ولم تطل مدته، قيل: حكم ثمانية أشهر. وقتل أيام فتح البحرين. وفي مقتله ثلاث روايات، الأولى: في الخط حين افتتحها العلاء بن الحضرمي، والثانية: قتل مع مسيلمة، والثالثة: قتل يوم جواثا بالبحرين. الزركلي، المصدر السابق، ص٢٩٤– ٢٩٥.

[٣٦] المكعبر فيروز بن جشيش: هو إزاد فيروز بن جشيش، سماه العرب (المكعبر) لأنه كان يقطع الايدي والارجل، أمره كسرى بقتل بني تميم ففعل ووجه اليه رسولا ودعا هوذا وجدد له كرامه وصلة وأمره بالمسير مع رسوله فأقبلا الى المكعبر أيام اللقاط. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص ٤٢٥.

سواحل البحرين حيث امتنعوا عن أداء الجزية للمسلمين وأغواهم الحطيم وضمهم لحركته في البحرين[٣٧].

المطلب الثاني

موقف سكان البحرين من الردة

أمَّا عن موقف قبائل البحرين من الردة فيمكن إيجازه بما يلي:

١. قبيلة عبد القيس[٣٨] والتي كانت مستقرة في مدن وسوحل البحرين ولها مكانة سياسية متميزة وثقل بشري كبير فقد ثبتت كافة بطونها وأعلنت طاعتها للخليفة أبو بكر الصديق وكان لزعيمها الجارود بشر بن المعلى العبدي[٣٩] أثر

---

[٣٧] الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٤.
البلاذري، المصدر السابق، ص ٩٠.
ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ٢٢٢.
ابن كثير، المرجع السابق، ص٣٢٨.
ابن خلدون، المصدر لسابق، ص٥٠٥.
الاحسائي، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن العبد القادر الانصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد،-مكتبة الاحساء الاهلية، ط ١، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، القسم ١، ص٦٦.

[٣٨] عبد القيس في البحرين: عبد القيس بن افصى: قبيلة عظيمة، تنتسب الى عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. من بطونهم: اللبوء، وهو حي عظيم، ومنهم جماعة جمة من الصحابة، ومن بعدهم. موطنهم كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا الى البحرين، وبها بشر كثير من بكر بن وائل، وتميم، فلما نزل بها عبد القيس، زاحموهم في تلك الديار، وقاسموهم في المواطن. قراهم جار، قمادى، جبلة، بيضاء، القليعة، النجوة وتعرف بنجوة بني فياض، ريمان، دبيرة، دارا، النبطاء، وسوار، وكلها تقع في البحرين قراهم اتصلت بنو عبد القيس بأمارة اللخميين، وكانت أكثر علاقاتهم سلمية أكثر منها حربية، فاتصلوا بعمرو ابن هند، وقابوس بن هند، والنعمان بن المنذر. الدمشقي، عمر بن رضى بن محمد بن عبد الغني كحالة، ت ١٤٠٨هـ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ج٢، ص٧٢٦.

[٣٩] الجارود بشر بن المعلى العبدي: هو الجارود بن المعلى بن العلاء، وقيل: هو الجارود بن عمرو ابن العلاء يكنى: أبا غياث وقيل: أبا عتاب ذكره أبو أحمد الحاكم و أخشى أن يكون

(ISSN: 2536- 9555)

في تثبيت من همَّ بالردة من قبيلة عبد القيس حيث قام بقومه خطيبا لما بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتداد بعض العرب عن الإسلام فقال: ((يا قوم ألستم تعلمون ما أنا عليه من النصرانية وأني لم أتكم قط إلا بخير وأن الله بعث محمداً ونعى إليه نفسه فقال: ((إنك ميت وإنهم ميتون)) وقال ((ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)) ثم سألهم عن موسى فقالوا نشهد أنه رسول الله ثم سألهم عن عيسى فقالوا نشهد أنه رسول الله فقال لهم وأنا اشهد أن محمداً رسول الله عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا وأتحمل شهادة من لم يشهد، فأسلموا وثبتوا على إسلامهم وردوا عليه قائلين ((ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك سيدنا وأفضلنا))[٤٠]. ليس هذا فحسب، بل وقفت قبيلة عبد القيس وبقوة أمام المرتدين في البحرين وقاومتهم وكان لثباتهم ومقاومتهم الأثر الكبير في إفشال مخطط المتمردين والمرتدين في البحرين[٤١].

تصحيفاً ولكن ذكره، له كنيتان أبو عتاب و أبو غياث قال أبو عمر رضي الله عنه وقد قيل يكنَّى: أبا المنذر، ويقال الجارود بن المعلى بن حنش بن جذمة وكان سيداً في عبد القيس رئيساً قال ابن إسحاق أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: في سنة ١٠ الجارود بن عمرو بن حنيش بن يعلى أخو عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ويقال اسم الجارود: بشر بن عمرو، وانما قيل له الجارود: لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل فأصابهم فجردهم وقد ذكر ذلك المفضل العبدي في شعره فغلب عليه الجارود وعرف به قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان قدومه مع المنذر بن ساوى في جماعة من عبد القيس. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البار، ت ٤٦٣ هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، الجزء ١، ص ٢٦٢. الاحسائي، المرجع السابق، ص٦٤.

[٤٠] البلاذري، المصدر السابق، ص ٩٠.

الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

ابن الاثير، الكامل في التاريخ المصدر السابق، ص٣٢٨.

[٤١] الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٤.

ابن كثير، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

٢. أما عن قبيلة تميم فقد امتنعت بعض بطونها في أطراف البحرين واليمامة عن أداء الزكاة وتبع بعضهم المتنبئة سجاح بنت الحارث التميمية وعاد من ارتد منهم إلى الإسلام خاصة بعد وصول خالد بن الوليد بجيشه لليمامة وتحقيقه انتصارات متتالية على المرتدين ولما تحرك العلاء بن الحضرمي بمن معه من الصحابة بأمر من الخليفة أبو بكر الصديق لمجابهة المرتدين والمتمردين في البحرين انظم إلى جيشه أغلب بطون قبيلة بني تميم خاصة قيس بن عاصم[٤٢] بمن معه من بني يربوع وعمرو والأبناء والمقاعسن والرباب من بني سعد وسار جيش العلاء بعد انضمام بني تميم إليه حوالي ستة آلاف مقاتل بعد أن كان ألفين فقط وأبلا بنو تميم بلاءً حسناً في قتال المرتدين حيث قتل قيسُ بن عاصم زعيم المتردين الحطمَ شريح بن ضبيعة وأسر الملك الغرور المنذر بن النعمان، واستعان العلاء الحضرمي ب خصفة التميمي[٤٣] ومن معه من بني تميم لمتابعة المرتدين الهاربين في أطراف البحرين الشمالية[٤٤].

٣. أمَّا قبيلة بكر بن وائل في البحرين فانقسمت بطونها وأبنائها من حركة التمرد والردة في البحرين الى ما يلي:

الاحسائي، المرجع السابق، ص ٦٦.

[٤٢] قيس بن عاصم التميمي: قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس: الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المنقري. وإنما سمي الحارث مقاعسا، لتقاعسه عن حلف بني سعد بن زيد مناة. يكنى: أبا علي، وقيل: أبو طلحة، وقيل: أبو قبيصة، والأول أشهر، وأمه أم أسفر بنت خليفة. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، وأسلم سنة تسع، ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال: "هذا سيد أهل الوبر". ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد، ت٦٣٠هـ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج ٤، ص ٤١١.

[٤٣] ابن خلدون، المصدر السابق، ص٥٠٥.

[٤٤] البلاذري، المصدر السابق، ص ٩٠-٩٢.

الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٨ ٣٠٩.

الاحسائي، المرجع السابق، ص ٦٦.

(ISSN: 2536- 9555)

المشركون الذين لم يدخلوا الإسلام من قبيلة بكر بن وائل ويتقسمون فئتين:

- الفئة الأولى من مشركي بكر في صحراء البحرين وأطرافها الشمالية فهؤلاء لم يدخلوا الإسلام وانضم حوالي (٦٠٠ فارس) منهم الى مرتدي ومتمردي قبيلة بكر داخل مدن البحرين حيث انحازوا إلى المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالغرور محاولةً منهم لتنصيبه ملكاً للمناذرة بحكم صلاتهم القديمة بملوك المناذرة في الحيرة[٤٥].
- أمَّا الفئة الثانية فتمثل أغلب مشركي قبيلة بكر بن وائل داخل مدن البحرين حيث لم يدخل هؤلاء في الإسلام وكانوا يدفعون الجزية للعلاء الحضرمي فامتنعوا عن دفع الجزية وانضموا لحركة الردة والتمرد في البحرين.

- ارتد عن الإسلام في البحرين أغلبية بطن قيس بن ثعلبة من قبيلة بكر بن وائل حيث تولى أحد زعمائهم وهو الحطم شريح بن ضبيعة قيادة المتمردين والمرتدين في البحرين[٤٦].
- ثبت على الإسلام قسم من قبيلة بكر بن وائل داخل مدن البحرين وأطرافها واستعان بهم العلاء الحضرمي في جولاته العسكرية ضد المشركين والمرتدين والمتمردين حيث أرسل العلاء الحضرمي إلى عتيبة بن النهاس[٤٧]، عامر بن

---

[٤٥] الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٤

ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ٣٢٧.

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٤٦] البلاذري المصدر السابق ص٩٠.

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق ص ٢٢٢.

ابن خلدون، المصدر السابق، ص٥٠٤.

[٤٧] عتيبة بن النهاس: بنون ومهملة، العجلي، واسم النهاس عبدل، بن حنظلة بن يام، بتحتانية، ابن الحارث. كان من كبار العجليين. له إدراك ومشاهد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. قال ابن ماكولا: كان شريفا، وكان مع خالد بن الوليد باليمامة، واستعمله على اللهازم، حين سار إلى فاطمة. وكذا ذكره سيف في الفتوح، وقال: من الكماة الشجعان. وذكره الطبري أيضا، وأن العلاء بن الحضرمي أرسل إليه في أمر الردة، وأخوه

الأسود وهم من زعماء قبيلة بكر بن وائل وأرسل أيضا إلى زعماء بني شيبان من بكر المثنى بن حارثة الشيباني[٤٨]، (ومسمع الجحدري) وطلب منهم جميعاً بمتابعة المرتدين والمتمردين والتضييق عليهم لاسيما في نواحيهم في أطراف البحرين الشمالية، وساعده ذلك في نجاح مهمته في فتح دارين والقضاء على المرتدين والمشركين ومن معهم من الفرس والمجوس[٤٩].

عتاب كان شريفا، وابنه المغيرة بن عتبة كان قاضي الكوفة. استدركه ابن فتحون، تردد هل هو كذا أو بالتحتانية والنون، والأول أصوب. العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ج ٥، ص٩٤.

[٤٨] المثنى بن حارثة الشيباني: صح أبي فاتح، من كبار القادة. أسلم سنة ٩ وغزا بلاد الفرس في أيام أبي بكر، فتناقل الناس أخباره، فسأل أبو بكر: من هذا الذي تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه؟ فقال قيس بن عاصم: أما إنه غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا قليل العدد، ولا ذليل الغارة، ذلك المثنى ابن حارثة الشيباني! ثم وفد على أبي بكر فأكرمه وأمره على قومه، وعاد يغير على سواد العراق (وهو أول من فعل ذلك من المسلمين) فأمده أبو بكر بخالد بن الوليد فكان بدء الفتح. ولما ولي عمر أمده بجيش عليه أبو عبيد بن مسعود الثقفي (والد المختار) فكانت وقعة " قس الناطف " وقتل أبو عبيد، وجرح المثنى، فأمده عمر بجيش يقوده سعد ابن أبي وقاص. وشهد المثنى عدة وقائع بعد شفائه، فانتقضت عليه جراحته، فمات قبل وصول سعد إليه. الزركلي، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

مسمع الجحدري: بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الميم. ذكر أبو جعفر الطبري أنه كان مع العلاء بن الحضرمي في قتال الردة، واستعان به في كثير من ذلك، وكان من أهل النكاية في أهل الردة. واستدركه ابن فتحون، ولم استبعد أنه والد مالك بن مسمع رئيس بكر بن وائل بالبصرة في صدر الدولة الأموية. العسقلاني، المصدر السابق، ص٢٣٣.

[٤٩] الطبري المصدر السابق، ص٣١١.

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(ISSN: 2536- 9555)

المبحث الثالث
مراحل حركة الردة في البحرين والتصدي لها
المطلب الأول
مراحل التصدي لردة البحرين

بدأت المرحلة الأولى لحركة الردة في البحرين سنة ١١هـ / ٦٣٢م، بعد وفاة حاكم البحرين المنذر بن ساوى والذي توفي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأشهر قليلة وتزعَّم حركة الردة والتمرد في البحرين الحطم شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة من قبيلة بكر بن وائل[٥٠] وقد التف تحت لوائه من ارتد من قبيلة بكر بن وائل في البحرين وممن امتنع عن أداء الزكاة وانضم اليهم حوالي (٦٠٠) من مشركي قومه في بادية البحرين وأطرافها بالإضافة إلى جيش فارسي قوامه (٧٠٠٠) مقاتل ونجح الحطم أيضا بضم أعداد من الزط والسيابجة والأساورة لحركته وهم ممن كانوا يستقرون في مدن البحرين الساحلية[٥١]. اتفقت جميع الأطراف المشركة بحركة الردة والتمرد بالبحرين على اختيار المنذر بن النعمان (الغرور) سليل ملك مناذرةِ الحيرةِ ملكاً على البحرين[٥٢]، ويتحقق في ذلك مصلحة سياسية فارسية تتمثل بإعاقة انتشار واستقرار الإسلام في البحرين وهي أيضا محاولة لإضعاف دولة الخلافة الراشدة، وفي نفس الوقت تتحقق مصلحة لبعض بطون بكر بن وائل من خلال إضعاف نفوذ عبد القيس في البحرين والمجيئ بشخصية خليفية لبني بكر بن وائل في حكم البحرين. وتمكنت هذه الحركة في مرحلتها الأولى من فرض سيطرتها على عدة مدن ونواحي في البحرين

---

[٥٠] النويري، المصدر السابق، ص٩٨.

[٥١] مرزوق، حسن سعد سيد، حركة الردة في البحرين، دار النشر مركز الجلاوي للدراسات والبحوث المنامة– البحرين، ٢٠٠٥، ط ١، ص ٥٥.

[٥٢] السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد، ت٥٨١هـ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية، دار احياء التراث العربي بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ج٧، ص٤٤٢.

وعلى الرغم من ثبات الجارود بن المعلى العبدي ومن معه من قبيلة عبد القيس على الإسلام[٥٣] ووقوفهم بمواجهة المتمردين إلا أن تفوق المرتدين والمتمردين العددي ونجاحهم بقيادة الحطم بفرض حصار شديد على المسلمين من قبيلة عبد القيس لاسيما في مدينة جواثا بالبحرين مما اضطر الجارود العبدي ومن معه إلى بعث رسالة إلى خليفة المسلمين أبو بكر الصديق يستنجدونه بها ومضمونها أبيات لعبد الله بن حذف العبدي جاء فيها:

ألا أبلـــغ أبـــا بكـــرٍ رســـولاً *** وفتيـــان المدينـــة أجمعينـــا
فهـل لـك فـي شـباب منـك أمسـوا *** أسـارى فـي جواثـا محاصـرينا
كـــأن دمـــاءهم فـــي كـــل فـــجٍ *** شـعاع الشـمس يغشـى الناظرينـا
توكلنـــا علـــى الـــرحمن إنَّـــا *** وجـــدنا النصـــر للمتوكلينـــا[٥٤].

فأمر الخليفة أبو بكر الصديق بإرسال جيشٍ يضم ألفي مقاتل من المهاجرين والأنصار بقيادة العلاء بن عبد الله الحضرمي وزوَّده الخليفة بكتاب طالباً منه قراءاته على المرتدين والمتمردين قبل الشروع بقتالهم وهذا نص الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم- من أبي بكر خليفة رسول الله إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة، أقام على إسلامه أو رجع: سلام على من اتبع الهدى، ولم يرجع بعد الهدى، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله، نقر ونعترف بما جاء به، نكفِّر من أبى ونجاهده"[٥٥] أما بعد، فإن الله تعالى أرسل محمدا بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً

---

[٥٣] ابن خلدون، المصدر السابق، ص٥٠٤.

[٥٤] العسقلاني، المصدر السابق، ص ٦٥.

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٥٥] الطبري، محمد جرير ابي جعفر، ت ٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ج٣، ص٢٥٠.

(ISSN: 2536- 9555)

ونذيراً، ﴿وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾[٥٦] ﴿لينذر من كان حيا ويحق القول على الكفرين﴾[٥٧] فهدى الله بالحق من أجاب إليه، وضرب رسول الله بإذنه من أدبر عنه، حتى صار إلى الإسلام وضرب رسول الله بإذنه من أدبر عنه، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً. ثم توفى اللهُ رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ أمر الله، ونصح لأمته، وقضى الله عليه، وكان قد بين له ذلك، ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل فقال: ﴿إنك ميت وانهم ميتون﴾[٥٨] ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإين مت فهم الخالدون﴾[٥٩] وقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقبكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾[٦٠]، ومن كان يعبد محمد، فإن محمد قد مات، ومن كان يعبد الله وحده لا شريك له، فإن الله له بالمرصاد حي لا يموت، ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾[٦١] حافظ لأمره، منتقم من عدوه يجزيه، وإني أوصيكم بتقوى الله، وحظكم ونصيبكم من الله، وما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم، وأن تهتدوا بهداه وأن تعتصموا بدين الله. فمن لم يهده الله ضال، وكل من لم يعافه مبتلى، وكل من لم يُعِنْه الله مخذول، فمن هداه الله كان مهتديا، ومن أضله كان ضالاً، قال الله تعالى: ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾[٦٢] ولم يقبل منه عمل في الدنيا حتى يقربه. ولم يقبل منه بالآخرة صرف ولا عدل. وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به، اغتراراً بالله وجهالة بأمره وإجابة للشيطان. قال الله تعالى: ﴿وإذ قلنا للمئكلة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريَّته أولياء من دوني وهم

---

[٥٦] الأحزاب اية /٤٦.

[٥٧] يس اية /٧٠.

[٥٨] ثم الزمر اية /٣٠

[٥٩] الأنبياء آية /٤٣

[٦٠] آل عمران آية /١٤٤

[٦١] البقرة آية/٢٥٥

[٦٢] الكهف اية/ ١٧

لكم عدو بئس للظلمين بدلا﴾[٦٣] ﴿وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾[٦٤]، وإني بعثت إليكم (فلانا) في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته ألا يقاتل أحد حتى يدعوه إلى داعية الله. فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه. ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك. وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة، وأن يسبي النساء والذراري ولا يقبل من أحد إلا الإسلام فمن اتبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يعجز الله، وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم. والداعية الأذان. فإذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم. وإن لم يؤذنوا عاجلوهم وأن أذنوا اسألوهم ما عليهم فأن أبوا عاجلوهم وأن أقروا قبل منهم، وحملهم على ما ينبغي لهم". وفي اليمامة وأطراف البحرين واثناء مسير العلاء بن الحضرمي بمن معه لقتال المتمردين في البحرين التحق بجيشه مجموعات كبيرة من قبائل العرب خاصةً من بني حنيفة بزعامة ثمامة بن أثال[٦٥] ومن بني تميم انضم إليه بنو عمر وبنو سعد والرباب وبني يربوع وعلى راسهم قيس بن عاصم المنقري وأصبح جيش العلاء يزيد على ستة الاف مقاتل بالإضافة إلى قبيلة عبد القيس التي كانت داخل البحرين حيث عانت كثيرا بسبب حصارهم الشديد في مدينة جواثا رغم ذلك استمر صمودهم وثباتهم وقد افتخر أبنائها بصمودهم وإحياءهم شعائر الإسلام أيام الردة إلا في ثلاث مساجد هي (مسجد الحرمين الشريفين بمكة والمدينة ومسجد جواثا بالبحرين) لذلك يقول شاعرهم مفتخرا:

---

[٦٣] الكهف اية/ ٥٠.

[٦٤] فاطر اية/ ٦.

[٦٥] ثمامة بن اثال: هو ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي، سيد أهل اليمامة. كان أسر فأطلقه النبي- صلى الله عليه وسلم-، فمضى وغسل ثيابه، ثم أتى النبي- صلى الله عليه وسلم- فأسلم وحسن إسلام روى عنه أبو هريرة وابن عباس. ثمامة: بضم الثاء وتخفيف الميمين. وأثال: بضم الهمزة، وتخفيف الثاء المثلثة، وباللام. ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، ت ٦٠٦هـ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الفكر، ط ١، ج ١٢، ص٢٤٧.

(ISSN: 2536- 9555)

والمسـجد الثالـث الشـرفي كـان لنـا *** والمنبـران وفضـل القـول فـي الخطـب

وقد قسم زعيم المتمردين الحطم شريح بن ضبيعة جيشه إلى قسمين قسم بقيادة الغرور المنذر بن النعمان ومهمته حصار قبيلة عبد القيس ومن معهم من المسلمين داخل حصن جواثا وقسم آخر بقيادة الحطم لقتال العلاء بن الحضرمي، وبادر العلاء بالتنسيق مع جيش قبيلة عبد القيس في جواثا بقيادة الجارود العبدي ففرض العلاء بجيشه حصاراً على جيش الحطم من جهة الغرب واضطر الحطم أن يحفر خنادق بين معسكره ومعسكر العلاء ووضع المسلمون الحواجز وحفروا الخنادق لحماية جبهتهم وطالت مدة الحصار على المسلمين إذ استمرت حوالي شهراً وكانت الحرب سجالا بين الطرفين واستعان العلاء بخالد بن الوليد وجيشه بعد انتهاء مهمته في اليمامة وعند وصول جيش خالد بن الوليد للبحرين كان المسلمون بقيادة العلاء الحضرمي قد حسموا الموقف فيها لصالحهم حيث استغل العلاء فرصة انشغال المرتدين والمتمردين وذلك حين سمع المسلمين ذات ليلة ضوضاء شديدة في معسكر المرتدين فطلب العلاء من جنده أن يأتوه بخبر القوم فتطوع عبد الله بن حذف العبدي أن يقوم بمهمة استطلاعية فعاد يحمل أخبار انغماس المرتدين في شراب مسكر، فأغتنم العلاء الفرصة وفاجأ جيش المرتدين والمتمردين بهجوم سريع واستطاع قيس بن عصام المنقري قتل قائد جيش المتمردين الحطم شريح بن ضبيعة وقتل العلاء الغرور المنذر بن النعمان وكان مصير جيش المتمردين القتل والأسر والفرار، وهكذا حسم المسلمون بقيادة العلاء بن الحضرمي بمن معه من قبيلة بكر بن وائل الجولة الأولى لصالحهم وغنم المسلمون غنائم كثيرة وسميت المعركة بـ(معركة جواثا– معركة هجر– معركة الخندق) وانهزم من بقى من المرتدين والمشركين إلى مدينة الزارة ودارين بينما هرب بعض منهم إلى أطراف البحرين وباديتها[٦٦].

[٦٦] ينظر تفاصيل المرحلة الأولى لحركة الردة والتمرد في البحرين:
الطبري، المصدر السابق، ص٣٠١– ٣١٣.
البلاذري، المصدر السابق، ص٩٩–١٠٥.

المرحلة الثانية:

كانت معركة هجر (جواثا) معركة فاصلة قصمت ظهر المرتدين والمشركين ومن معهم من جيش الفرس إلا أن هذه المعركة لم تضع حدا لحركة الردة والتمرد والعدوان في البحرين إذ أن فلولهم التحقت بجبهات أخرى في البحرين، وقد استخدم العلاء بن الحضرمي خطة عملية واقعية وتكتيك عسكري دقيق أثناء متابعته للمرتدين والمتمردين محاولة منه لاستئصال جيوبهم إذ كان عليه أولا أن يطمئن بصدق عودة من عاد إلى الإسلام من مرتدي قبلية بكر بن وائل ويتحقق من ولائهم وحقيقة موقفهم الجديد فكلف المثنى بن حارثة الشيباني وعتبة بن النهاس وعامر بن الأسود وغيرهم من زعماء بني شيبان وبكر بن وائل من ثبتوا على الإسلام أن يترصدوا تحركات المرتدين وفلولهم من الخلف وبالفعل نجح زعماء بني بكر بن وائل من تأمين صحراء البحرين وحماية جيش العلاء من الخلف وهكذا تهيأ جيش العلاء الحضرمي بمن معهم من أهل البحرين لمطاردة المرتدين والمتمردين ومن معهم من الفرس حيث انقسم الفرس المقيمين في

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ ابن يعقوب، دار النشر الاعلمي للمطبوعات بيروت١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ج٢، ط ١، ص٨٩.

ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٢٢-٢٢٤.

ابن خلدون، المصدر السابق، ٥٠٤-٥٠٥.

ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص ٣٢٧-٣٢٩.

الاحسائي، المرجع السابق، ص٦٦- ٦٨.

الملا، عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، مطابع الجواد الاحساء، ج٢، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص ٥٨-٥٩.

العقيلي، محمد رشيد، الخليج العربي في العصور الإسلامية، دار النشر دار الفكر اللبناني العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٣م، ص ٧٧-٨٣.

مرزوق، المرجع السابق، ص٣٠-٥٩.

(ISSN: 2536- 9555)

البحرين إلى قسمين الأول أسلم أسيبخت مرزبان هجر[٦٧] بعد وصول رسالة رسول لله صلى الله عليه وسلم تدعوا للإسلام وقسم بقى على مجوسيته في الغابة والزارة تحت قيادة المرزبان المكعبر(فيروز بن جشيش) وقد التحق بهم من هرب من المرتدين والمتمردين والمشركين من جواثا، وحاصر العلاء بجيشه الفرس المجوس ومن معهم في مدينة الغابة[٦٨] ففتحها ثم توجه بجيشه إلى الزارة[٦٩] وكان فيها المكعبر فحاصرها مدة من الزمن واستطاع الصحابي البراء بن مالك قتل المرزبان الفراسي المكعبر ثم نجح المسلمون من دخولها صلحا سنة ١٢هـ/٦٣٣م، وهكذا حقق المسلمون نصرا مهماً في المرحلة الثانية من مراحل

---

[٦٧] أسيبخت البحرين: قال البلاذري في كتاب الفتوح كتب إليه النبي– صلى الله عليه وسلم– حين كتب إلى المنذر بن ساوى وغيره فأسلم أسيبخت والمنذر، وكانا رجلين عاقلين أريبين. انتهى. ليس فيما ذكر وفادة ولا شبهها.

[٦٨] مغلطاي، علاء الدين بن قليط، ت ٧٢٦، الانابة في معرفة المختلف فيهم من الصحابة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة، ج١، ص٧٥.

– ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى أسيبخت صاحب هجر قال محمد بن سعد قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أسيبخت، ابن عبد الله صاحب هجر إنه قد جاءني الأقرع بكتابك وشفاعتك لقومك وإني قد شفعتك وصدقت رسولك الأقرع في قومك فأبشر فيما سألتني وطلبتني بالذي تحب ولكني نظرت أن أعلمه وتلقاني فإن تجئنا أكرمك وإن تقعد أكرمك أما بعد فإني لا أستهدي أحدا وإن تهد إلي أقبل هديتك وقد حمد عمالي مكانك وأوصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقراية المؤمنين وإني قد سميت قومك بني عبد الله فمرهم بالصلاة وب أحسن العمل وأبشر والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين. ابن حديدة، محمد بن علي بن احمد بن حسن الانصاري أبو عبد الله، ت٧٨٣هـ، المصباح المضي في كتاب النبي الأمين ورسله الى ملوك الأرض من عربي وعجمي، عالم الكتب بيروت، ج ٢، ص ٢٢٣– ٢٢٤.

[٦٩] الزارة: كبيرة بالبحر ومنها مرزبان الزارة، وله حديث معروف، قال أبو منصور :وعين الزارة بالبحرين معروفة. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الارشاد والانباء في الكويت، أعوام النشر١٣٨٥– ١٤٢٢هـ– ١٩٦٥– ٢٠٠١م، ج١١، ص٤٦٠.

مجابهة المرتدين والمتمردين ومن معهم من الفرس في البحرين تمثل بفتح مدنا مهمة في البحرين خاصة والغابة والزارة[٧٠].

المرحلة الثالثة:

بعد أن فتح جيش العلاء بن الحضرمي مدن مهمة في ساحل البحرين خاصة الزارة والغابة هرب من بقى من المرتدين والمتمردين ومن معهم من الفرس وتجمعوا في جزيرة تاروت (دارين)[٧١] وقد أخذ والي البحرين وقائد جيشها العلاء بن عبد الله الحضرمي بمشورة أحد وجهاء البحرين وهو (الاخينس العامري من بني انمار عبد القيس) بضرورة غزو هذه الجزيرة وفتحها لأنها أصبحت معقلا للمتمردين الفارين من مدن البحرين الأخرى وقد تهيأ العلاء بجيشه للتحرك صوب دارين وقد دل أحد رجال بني عبد القيس من أهل البحرين وهو كراز النكري على

---

[٧٠] ينظر عن تفاصيل المرحلة الثانية لحركة الردة والتمرد ومقتل المكعبر وفتح الغابة ولزارة:
الطبري، المصدر السابق، ص٣٠١.
البلاذري، المصدر السابق، ص٨٦.
ابن اثير، المصدر السابق ٣٨٦.
ابن كثير، المصدر السابق، ص٣٢٨.
الاحسائي، المرجع السابق، ص٦٩.
ابن خلدون، المصدر السابق، ص٥٠٥.

[٧١] ابن اثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص٢٢٤.
ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص٣٢٩.
الاحسائي، المرجع السابق، ص٦٨.
دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داري، قال الفرزدق: كأن تريكة من ماء مزن... وداري الذكي من المدام وفي كتاب سيف :أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين. الحموي، معجم البلدان، المرجع السابق، ج٢، ص ٤٣٢.

(ISSN: 2536- 9555)

المخاضة الممكن من خلالها الوصول بسهول إلى دارين وقد ذكر كراز تلك الحادثة شعرا بقوله:

هـاب العـلاء حيـاض البحـر مقتحمـا * فخضـت قـدما إلـــى كفـار دارينـا**[٧٢]

وقد انضم لجيش العلاء بن الحضرمي في هذه المعركة الفاصلة أغلب المسلمين من أهل البحرين فضل عن مساهمة قبيلة عبد القيس الكبيرة كان حضور بطون تميم ظاهراً وقويا حيث ذكر أحد شعراء بني تميم وهو عفيف بن المنذر التميمي مساهمة قومه في هذه المعركة **بقول:**

الـــــم تـــــرا الله ذلـــــل *** وانـــزل بالكفـــار إحـــدى الحلائـــل

دعونـا الـذي شـق البحـار فجاءنـا * بـأعظم مـن فلـق البحـر الاوائـل الأفائـل**[٧٣]

بينما ساهمت بطون من بني شيبان وبكر بن وائل بزعامة المثنى بن الحارث الشيباني ومن معه من زعماء بني بكر إذ قاموا بتأمين صحراء البحرين الشمالية مساهمة منهم في حماية ظهور جيش المسلمين من الخلف. وبفعل تضافر ومؤازرة أهل البحرين تحقق لجيش العلاء بن الحضرمي نصر مؤثر إذ فتحت دارين وتم إلحاق هزيمة خاصة بمن بقي من المرتدين والمتمردين والفرس المجوس وهكذا تم في سنة ١٣هـ/٦٣٤م، القضاء نهائيا على فتنة الردة والتمرد في البحرين وتم رد عدوان الفرس المجوس فانتشر الإسلام في كافة ربوع البحرين وأصبحت بذلك كل مدن ونواحي البحرين خاضعة لدولة الإسلام في عهد الخلافة الراشدة[٧٤].

---

[٧٢] البلاذري، المصدر السابق، ص٩٢.

[٧٣] الاحسائي، المرجع السابق، ص٦٨-٦٩.

المقزيري، أحمد بن علي عبد القادر ابو عباس العبيدي، ت٨٤٥هـ، امتاع الاسماع بما للنبي من الأموال والحفدة والامتاع، دار الكتب العلمية بيروت، ط١٤٢٠،١هـ،١٩٩٩م، ج٥، ص٢٩٢.

[٧٤] ابن خلدون، المصدر السابق، ص٥٠٥.

المطلب الثاني
الأثار والنتائج

- عودة الوحدة السياسية والدينية للجزيرة العربية بما فيها البحرين تحت راية الدولة الإسلامية بقيادة خليفة المسلمين أبو بكر الصديق، واستقرار الأوضاع الصعبة التي قد حلت في أجزاء من الجزيرة العربية والبحرين.
- تعزيز الثقة في نفوس المسلمين وارتفاع الروح المعنوية بين صفوف المسلمين في كافة أقاليم الجزيرة العربية وتعزيز الثقة بالدولة على إثر عودة الوحدة السياسية والانتصارات التي تحققت.
- كشف واتضاح للقائمين على الدولة العربية الإسلامية نوايا وخطط ومؤامرات الدول المجاورة خصوصا دولة–الروم البيزنطي والدولة الفارسية الساسانية– وتدخلهم بشكل مباشر في شؤون الدولة العربية والإسلامية من خلال إثارة الردة.
- أكدت أهمية عمليات الفتوحات على إثر الانتهاء من حركة الردة في البحرين جاءت التوجهات من قبل الخليفة أبو بكر الصديق بانطلاق عملية الفتوحات بداية في العراق ثم بلاد فارس، حيث انطلق القائد خالد بن الوليد بجيشه وانضمت اليه قبائل اهل البحرين للقيام بالفتوحات الإسلامية.
- مشاركة اهل البحرين بعدد كبير من أبناء القبائل العربية في الفتوحات الإسلامية وقد لعبوا دور حاسم ومحوري في تلك الفتوحات الإسلامية والمعارك الخالدة، وتذكر كتب التاريخ عدد من أبناء قبائل البحرين خلال مشاركتهم في عمليات الفتوحات الإسلامية مثل القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي الذي كان له دور مهم في معركة القادسية.

(ISSN: 2536- 9555)

الخاتمة والاستنتاجات:

في الختام فإن الحق واجبٌ إحقاقه فلا نقلل من قيمة هذه الكتب التاريخية العظيمة والقيمة فما وصل من خبر إنما وصل منها وما وصل من أثر إنما وصل منها لكن جلَّ من لا يخطئ وجل من لا ينسى وأظن أن تعبيرهم عن حادثة الردة أو تمرد الردة إنما كان خطأ في اختيار العنوان المناسب الذي يمكن للقارئ منه أن يأخذ نظرةً أوليةً صحيحة أو أنه كان مصحوباً بنزعةٍ دينية جعلت التعميم في العنوان وذلك بعيد عن الصواب، ولو كان من الممكن لنا وصف العناوين بما تتصف به التعاريف فإننا يمكن أن نقول بأن هذه التعاريف تعاريف جامعة وليست مانعة والأصل أن يكون التعريف جامعاً مانعاً وكذلك العنوان يجب أن يكون جامعاً مانعاً، فهذه العناوين التي أوردها أصحاب الكتب جمعت كل من اشترك في حركة الردة ولكنها لم تمنع بمعنى أنها قد أدخلت الكافر المتمرد الذي كان يدفع الجزية والفارسي الساساني الحاقد والمرتزق والطامع، فهي ولو جاءت من كبار الكتب التي تعتبر الذروة والمرجع في التاريخ فهي غير صحيحة. لم يكن من الوارد أصلاً ارتداد أهل البحرين المسلمين كلهم بمعزل عمن لم ينطبق عليهم التعريف الاصطلاحي من غير المسلمين فكان للقبائل الكبرى في الإقليم– بنو عبد القيس، قبيلة بكر بن وائل، قبيلة تميم، وغيرها– دور بارز وكبير في ضبط أبنائها وتثبيت أقدامهم ناهيك عن الدور البارز في ساحة المعركة وهذا ما يمكن أن تتم عنونته بعنوان معاكس بشكل كامل هو (دور أهل البحرين في ردع حركة الردة)، ويتم نقل العنوان من التعميم بالارتداد إلى المشاركة في إنهاء الارتداد، **هذا وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات منها:**

- أن حركة الردة في إقليم البحرين ١١هـ، لم تكن إلا عبارة عن حركة تمرد من أطراف غير مسلمة لم تدخل الإسلام، وضمت كذلك بعض أبناء القبائل العربية الذين كان أغلبهم– من ارتد– حديث الإسلام، فارتداد أغلبهم كان

نتيجة لحداثة إسلامه وعدم تغلل الدين الإسلامي في قلوبهم وعدم ثباتهم عليه وهم فئة وعدد قليل من أبناء القبائل العربية في إقليم البحرين.

- الطموحات الشخصية من قبل بعض المرتدين والمتمردين وحب السلطة جعل من هذه الشخصيات تقوم بتبني هذه الحركة والتمرد سعيا وراء المناصب والملك والأطماع ومن هؤلاء مسيلمة الكذاب وسجاح التميمية.
- كان لقرار الخليفة ابو بكر الصديق الحازم واتخاذ التدابير المناسبة الفضل بعد الله تعالى في إنهاء هذا التمرد والارتداد عن الإسلام والقضاء على روس الفتنة، ومحاولة ثنيهم عن ردتهم أو خروجهم على الدولة الإسلامية وهم في حاضرتها.
- إرسال الرسائل كان من التدابير السلمية والمناسبة لحقن الدماء وهدي من يهتدي وهذا ما فعله الخليفة أبو بكر الصديق مع القائد العلاء الحضرمي قبل الشروع في عملية قتال المتمردين والمرتدين.
- ثبتت قبيلة عبد القيس على الإسلام وكان لهم الأثر الأكبر في عملية التصدي للمتمردين والمرتدين رغم الحصار الشديد الذي لحق بهم وهم غير قليل من سكان إقليم البحرين من القبائل العربية المسلمة.
- كذلك كان تسيير الجيوش الإسلامية من مركز الخلافة المدنية المنورة إلى كافة المناطق التي ظهرت فيها حركة للمرتدين والمتمردين من التدابير المناسبة والحازمة التي ساهمت وفي الحقيقة هي الحجر الأكبر في إعادة بناء الصرح الإسلامي وإنهاء الردة.
- انضمام عدد كبير من قبل أبناء القبائل العربية إلى جيش العلاء الحضرمي خصوصاً بكر بن وائل وتميم وغيرهم ونتج عنه فك الحصار الذي حل بمدينة جواثا.

(ISSN: 2536- 9555)

- الطموح الفارسي الساساني ومحاولة التدخل السلبي في البحرين لاحداث فوضى واضطراب من خلال محاولتهم إعادة وإحياء ملك المناذرة بدعمهم لحفيد أمراء المناذرة: (المنذر بن النعمان بن المنذر)
- محاولات كبيرة وتقديم كل ما يلزم من قبل الفرس لإيقاف انتشر الإسلام ومحاربته بشتى أنواع الطرق والوسائل.
- القضاء على حركة الردة والمتمردين في البحرين بسلسلة من الخطوات، وبثلاثة مراحل كل مرحلة يتم تضييق الخناق فيها على المرتدين.
- تم قتل كل من الحطم بن شريح وسجاح بنت الحارث التميمية والمرزبان المكعبر وهم رؤوس المتمردين والمرتدين، ومن ثم القضاء على أتابعهم
- عودة عدد كبير من قبيلة بكر بن وائل لإسلامهم بعد أن ارتدوا.
- تنظيف المنطقة من هذه الفئة المرتدة والمتمردة بعد حصارهم من مكان إلى آخر وصولا إلى جزيرة دارين، والتي كانت آخر معقل لهم.
- مشاركة أهل البحرين في الدفع عن الإسلام وقتل المرتدين والمتمردين، وعلى رأس المدافعين قبيلة عبد القيس التي تحملت العبء الأكبر، والعديد من أبناء القبائل العربية المتواجد في أرض البحرين.
- وبعد تلك القراءة الجديدة وجب تصحيح العنوان من الردة في البحرين إلى حركة الردة في البحرين أو من ارتد من أهل البحرين وارتداد فئة قليله من سكان البحرين، وعدم الشمول والتعميم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، ت ٦٠٦هـ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الفكر، ط ١، ج ١٢، د.ت.

٢. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد، ت٦٣٠هـ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج٤.

٣. ابن حديدة، محمد بن علي بن احمد بن حسن الانصاري أبو عبد الله، ت٧٨٣هـ، المصباح المضي في كتاب النبي الأمين ورسله الى ملوك الأرض من عربي وعجمي، عالم الكتب بيروت، ج ٢، د.ت.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن، ت ٨٠٨هـ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر بيروت، ج٢، ط ١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٥. ابن شبه، زيد بن عبيده بن ريطة النميري، ت ٢٦٢هـ، تاريخ المدينة المنورة لابن شبه، على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جده، ١٣٩٩هـ، ج٢.

٦. ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، دار النشر مطبعة السعادة القاهرة، ج٦، د.ت.

٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج٣، ص١٧٢؛ مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٥م، ج١.

(ISSN: 2536- 9555)

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط١، دار أبن كثير، دمشق، ٢٠٠، رقم ٣٠١٧، د.ت.

٩. البهوتي، منصور بن يونس بن ادريس، كشاف القناع عن متن الاقناع، وزارة العدل المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ج٦، ط١.

١٠. الخلوتي، احمد محمد أبو العباس، حاشية الصاوي على الشرح الصغير بلغة السالك لأقرب لمسالك، دار المعارف، ط ٢، ج٤، د.ت.

١١. الدمشقي، عمر بن رضى بن محمد بن عبد الغني كحالة، ت ١٤٠٨هـ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ج٢.

١٢. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت ٢٧٦هـ، المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ج١.

١٣. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الارشاد والانباء في الكويت، أعوام النشر١٣٨٥- ١٤٢٢هـ١٩٦٥- ٢٠٠١م، ج.١١

١٤. الزركلي، خير الدين محمود ت ١٣٩٦هـ، الاعلام، دار العلم للملايين، ج٧، ط ١٥، ٢٠٠٢.

١٥. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد، ت٥٨١هـ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية، دار احياء التراث العربي بيروت، ج٧، ط١، ١٤١٢هـ،

١٦. الشربيني، محمد بن أحمد مغني المحتاج إلى معرفة معاني المحتاج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٤، ج٤، ص ١٣٣؛ يحيى بن شرف النووي، عني به محمد طاهر شعبان، ط١، منهاج الطالبين وعمدة المفتين، دار المنهاج، ٢٠٠٥.

١٧. الطبري، محمد جرير ابي جعفر، ت ٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ج٣.

١٨. الطبري، محمد جرير ابي جعفر، ت ٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف مصر، ط ٢، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، ج٣.

١٩. العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ج ٥.

٢٠. العقيلي، محمد رشيد، الخليج العربي في العصور الإسلامية، دار النشر دار الفكر اللبناني العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

٢١. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البار، ت ٤٦٣هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، الجزء ١

٢٢. القلقشندي، ابي العباس احمد ت ٨٢٠هـ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، دار الكتاب المصري القاهرة، ط٣، ١٩٩١م.

٢٣. الكاساني، علاء الدين ابي بكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية بيروت، ج٧، ١٩٨٦.

٢٤. مغلطاي، علاء الدين بن قليط، ت ٧٢٦، الانابة في معرفة المختلف فيهم من الصحابة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج١، د.ت.

٢٥. المقزيري، أحمد بن علي عبد القادر ابو عباس العبيدي، ت٨٤٥هـ، امتاع الاسماع بما للنبي من الأموال والحفدة والامتاع، دار الكتب العلمية بيروت، ج٥، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(ISSN: 2536- 9555)

٢٦.الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة قبائل العرب، دار أسامة الأردن عمان، ج١، ط١، ٢٠٠٣.

٢٧.اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ ابن يعقوب، دار النشر العلمي للمطبوعات ط١، ج٢بيروت١٤٣١هـ– ٢٠١٠.

٢٨.الاحسائي، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن العبد القادر الانصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد،– مكتبة الاحساء الاهلية، ط ١، ق١، ١٣٧٩هـ– ١٩٦٠م.

٢٩.مرزوق، حسن سعد سيد، حركة الردة في البحرين، دار النشر مركز الجلاوي للدراسات والبحوث المنامة البحرين، ط١، ٢٠٠٥.

٣٠.الملا، عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، مطابع الجواد الاحساء، ج٢، ط٢، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.